طرائق تدريس التربية الدينية المسيحية: سنة ثانية / معلم صف

المحاضرة الأولى:

السؤال: هل تقديم تعليم مسيحي للأطفال أمر مهم؟

الجواب :بالنسبة للمؤمنين بالرب يسوع المسيح، فإن السؤال بشأن أهمية تقديم التعليم المسيحي للأطفال يبدو بديهياً. وتكون الإجابة هي "نعم" بالتأكيد! فلماذا يتم طرح السؤال؟ هذا لأن الأمر يعتمد على تعدد وجهات النظر في إطار الإيمان المسيحي. ربما يجب أن يكون السؤال: "من المسئول عن تقديم الإيمان المسيحي لأبنائي؟" أو "هل يتم تعليم أولادي في بيئة عامة، أو خاصة، أو في البيت؟ " توجد آراء كثيرة في هذا الموضوع، ويتشدد البعض في آراءهم ويدافعون عنها بشدة. عندما نبدأ البحث عن الرأي الكتابي، فإننا نجد مقطع محدد في العهد القديم بشأن تعليم الأبناء في تثنية ٦: ٥-٨ " فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. وَلتَكُنْ هَذِهِ الكَلِمَاتُ التِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا اليَوْمَ عَلى قَلبِكَ وَقُصَّهَا عَلى أَوْلادِكَ وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ وَارْبُطْهَا عَلامَةً عَلى يَدِكَ وَلتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ." ويبين التاريخ العبراني أن الأب كان مسئولاً عن تعليم أبناءه طرق الرب وكلامه من أجل نموهم الروحي. وتتكرر رسالة هذا المقطع في العهد الجديد حيث يشجع الرسول بولس الآباء على تربية الأبناء "بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ" (أفسس ٦: ٤). كما يقول سفر الأمثال ٢٢: ٦ "رَبِّ الْوَلَدَ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَى شَاخَ أَيْضاً لاَ يَحِيدُ عَنْهُ ".فالتربية لا تشمل فقط التعليم الرسمي، بل تتضمن حتى التعليمات الأولى التي يقدمها الآباء لأبنائهم، أي تعليمه الأولى. هذه التربية تثبت الطفل على الأساس الذي تقوم عليه الحياة ولكن عندما ننتقل إلى موضوع التعليم الرسمي، توجد عدة مفاهيم مغلوطة يجب مناقشتها. أولاَ، لا يقول الله أن الوالدين فقط هم الذين يعلمون الأطفال، كما يقول البعض، وثانياً، لا يقول أن التعليم العام أمر سيء، وأننا يجب أن نعلم أولادنا فقط في مدارس مسيحية أو نلجأ للتعليم المنزلي. إن المبدأ الموجود في كل كلمة الله هو مبدأ المسئولية النهائية. الله لا يوجد الآباء أبداً إلى تجنب التعليم خارج المنزل. لهذا، فإن القول بأن الطريقة "الكتابية" الوحيدة للتعليم الرسمي هو الدراسة المنزلية، أو المدارس المسيحية يعتبر إضافة إلى ما تقوله كلمة الله، ويجب أن نتجنب استخدام كلمة الله لتبرير آراءنا الخاصة. ولكن العكس هو الصحيح: يجب أن نؤسس آراءنا على ما يقوله الكتاب المقدس. كذلك يجب

أن نبتعد عن القول أن المعلمين المؤهلين" فقط هم القادرين على تعليم أولادنا. مرة أخرى، الموضوع هو المسئولية النهائية، وهي مسئولية الوالدين

إن الموضوع الذي يهتم به الكتاب المقدس ليس هو التعليم العام الذي يحصل عليه أولادنا، بل كيف يتم التعامل مع تلك المعلومات التي يحصلون عليها .مثلا، يمكن أن يحصل الطفل الذي يتعلم بالمنزل على تعليم "مسيحي: ولكنه يفشل في الحياة لأنه لا يعرف إله الكتاب المقدس معرفة حقيقية ولا يفهم بالفعل المباديء الكتابية. وبالمثل، قد يكبر الطفل الذي حصل على تعليم عام وهو يدرك أكاذيب حكمة العالم لأنه يرى فشلها من خلال كلمة الله الذي إجتهد والديه في تعليمه إياها. يتم تمرير المعلومات في كلنا الحالتين تحت مجهر الكتاب المقدس، ولكن الإدراك الروحي الحقيقي يوجد في الحالة الثانية فقط .وبالمثل، يمكن أن يذهب التلميذ إلى مدرسة مسيحية ولا يعرف الله أبداً بطريقة حميمة وعلاقة شخصية. وفي النهاية، الوالدين هما المسئولين عن تشكيل الطفل بطريقة تحقق التعليم الحقيقي المسيحي

يوصي الله المؤمنين في عبرانيين ١٠: ٢٥ "غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضاً، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ". إن جسد المسيح جزء أساسي في تربية الأطفال، إذ يعاونون الآباء في تربية الأبناء وتعليمهم في الأمور الروحية. لهذا فإن التأثير من خارج إطار العائلة وفي هذه الحالة، التعليم الكتابي السليم في الكنيسة وفي مدارس الأحد – هو أمر جيد وضروري

أياً كان نوع المؤسسة التعليمية التي نختارها، فإن الوالدين هما المسئولين في النهاية عن التربية الروحية لأولادهم. يمكن أن يكون المعلم المسيحي مخطيء، وقد يكون الراعي أو معلم مدارس الأحد مخطيء، بل ربما يكون الوالدين مخطئين بالنسبة لأي موضوع لاهوتي. لهذا فإننا حين نعلم أبناءنا أمور روحية يجب أن يدركوا أن مصدر الحق المطلق هو الكتاب المقدس (تيموثاوس الثانية ٣ .(16 :لهذا ربما يكون أهم درس يمكن أن نعلمه لأولادنا هو أن يتبعوا مثال أهل بيرية الذين كانوا "فاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هَذِهِ الْأُمُورُ هَكَذَا؟ " (أعمال الرسل ١٧: ١١) وكانوا يمتحنون كل ما تعلموه أياً كان مصدره مقابل كلمة الله

أهم مبادئ أو أساسات الإيمان المسيحي

–الإيمان بأن الكتاب المقدّس هو كلمة الله بعهديه القديم والجديد (الإنجيل) دون سواه من الكتب، أوحى الله بتدوينه لأنبيائه ورسله وهو المرجع الوحيد والمصدر الأكيد لعقائد الإيمان المسيحي، ولسلوك المؤمن بالمسيح.

–الإيمان بالله الواحد المثلث الأقانيم الآب والابن والروح القدس وابن الله

– الإيمان بأن يسوع المسيح هو كلمة الله أو الله الكلمة وصورة الله، ورسم جوهره.

– الإيمان بفداء المسيح للعالم: آلامه وموته مصلوباً وقيامته من الموت

– الإيمان بأن الرب يسوع سيعود إلى أرضنا ثانية في آخر الأيام ليدين العالم

–الإيمان أن الإنسان يتطهر من خطاياه ويتبرر أمام الله وينال الحياة الأبدية بالإيمان بالرب يسوع المسيح رباً وفادياً ومخلِّصاً

يبقى هناك تطبيقات عملية لهذه المبادئ المقدّسة، ينبغي على المؤمن المسيحي الالتزام بها والعيش على أساسها لكي ينمو في حياة الإيمان والقداسة وطاعة الله، نذكر منها:

–دعوة الله لنا في الكتاب المقدس

–لكي نعيش حياة البرّ والقداسة والتقوى

–أن نحب بعضنا بعضاً ونحب حتى من يعادينا، وأن نسعى للخير ومساعدة الغير بالرحمة مسامحة من يسيء إلينا

– المسيحي والصلاة:

يحثّنا الإنجيل المقدس على الصلاة "في كل حين وبلا انقطاع" باعتبارها جزءاً هاماً من إيماننا المسيحي، فيها نعبّر عن شكرنا لله ونعلن ثقتنا به ونجدّد ولاءنا له ومنه نطلب احتياجاتنا الروحية والزمنية. فالصلاة تعني اللقاء مع الرب والتحدّث إليه عالمين ومتأكدين أنه يصغي إلى طلباتنا. ومن المهم جداً أن تكون كلمات صلواتنا صادرة من قلب تَطَهّر بدم يسوع المسيح باعترافنا له بها لأنه مكتوب في سِفر المزامير

– المسيحي وقراءة كلمة الله الكتاب المقدس:

كما نتحادث مع الله في الصلاة فإن الله أيضاً يرغب في أن يتحادث معنا، وذلك رسالة) من خلال الكلمة التي أرسلها لنا. وقد أمرنا الله بدراسة هذه الكلمة لنا في كلمة الله غذاء لأرواحنا وهي نافعة لنا في ، لأن(كولوسي ٣: ١٦ نواحي حياتنا كلها كما سبق وذكرنا

–الإيمان المسيحي كشركة بين المؤمنين

من المهم جداً في الحياة المسيحية أن يكون لي علاقة روحية مع جماعة من المؤمنين الحقيقيين، حيث نُشجع بعضنا البعض على النمو الروحي وأيضاً على الاستعداد لمجيء السيد المسيح مرة ثانية، لأنه من الصعب أن يعيش الإنسان وحيداً.

–المسيحي والشهادة والكرازة

لذلك ينبغي أن أُعلن السيد لقد أوصانا السيد المسيح قائلاً في إنجيل مرقس ١٦: ١٥ – ١٦، المسيح في حياتي ومن خلال أعمالي الصالحة، وأيضاً من خلال كلماتي، أي أُخبر الآخرين عن محبة الله وعمل المسيح الفدائي. إن للكرازة دوراً مهماً في حياة النمو، فإنها مثل الحركة في حياة الإنسان. فإذا أكلنا دون أن نتحرك فسوف نصاب بأمراض كثيرة. فعلينا أن نذهب بإيمان ونكرز، ونثق أن الله سيكون معنا وأيضاً سيعطينا الحكمة اللازمة، وسوف يحمينا من الأخطار التي نخاف منها.

سر الزواج هو أحد الأسرار السبعة المقدسة في الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية. وقد رفعت المسيحية من قيمة الزواج والأسرة إذ حسب الكتاب المقدس تعدّ الأسرة الوحدة المركزيّة للمجتمع المسيحي، وهي في المفهوم المسيحي كنيسة صغيرة، وقد اهتمت الكنيسة بالزواج واعتبرته سرًا من الأسرار السبعة المقدسة وذلك لكونه يشكل أساس العائلة، بحيث يصبح به الزوجان جسدًا واحدًا. ويعلن المتقدمان لسر الزواج نيتهما تأسيس عائلة، ثم يعلن كل منهما قبوله العلني، ويطلبا بركة الرب "كما بارك إبراهيم وسارة؛ اسحق ورفقة؛ يعقوب، وراحيل" ثم يتم تثبيت الزواج.
ومن موانع الزواج في المسيحية تحريم الزواج بين المسيحيين وغير المسيحيين وذلك استنادًا إلى الكتاب المقدس، وبين الفتاة والرجل الذي تولى تعميدها لأنه يعدّ أبًا روحيًا لها

مفهوم الزواج في المسيحية:

في المسيحية للإنسان الحق أيضًا بالزواج دون إكراه، لإقامة عائلة "قدس أقداس الحياة، وإكرام الوالدين يعدّ الوصية الرابعة والأولى من وصايا القريب؛ ولما كان الكتاب يرى البشرية "أسرة واحدة" فالوصية تشمل في سلطانها نوعًا ما جميع البشر.

ويعود للوالدين تحديد عدد الأولاد، وطرق تربيتهم، ولا يحق للمجتمع التدخل إلا في الحالات الخاصة، وترفض معظم الجماعات المسيحية زواج مثليي الجنس، وتعدد الزوجات، والمساكنة، وإعارة الرحم، وبوجه العموم زواج المسيحيين من غير المسيحيين، بوصفها مخالفة لقصد الزواج؛ كما ترفض الطلاق لأن العهد المشهر بالزواج من سماته الديمومة، وإنما في حالة استحالة الحياة الزوجية، يجوز الهجر، أو فسخ الزواج، أو إعلان بطلانه، بعد عرض القضية أمام محكمة كنسية. ويحق لكل إنسان العلم والمعرفة، والتحرر من الخرافة والجهل، والابتعاد عن التنجيم والسحر والأبراج وما شابه، وكذلك احترام البيئة، والجماعات البشرية الأخرى، وبشكل خاص "الفقراء، والمحتاجين، الأولى بالعناية من سواهم".

تبدو النظرة المسيحية أكثر تعقيدًا للزواج بين الأقارب بالنسبة للديانتين اليهودية والإسلام وإن كان هناك تفاوت ملحوظ بين مختلف المذاهب المسيحية الفرعية، عمومًا لا يجوز زواج أبناء العمومة المباشرين إلا بعد إذن خاص من السلطات الروحية العليا، ولظروف قاهرة.

طقوس الزواج في المسيحية:

الخطبة في المسيحية هي الوعد المستقبلي الذي يقطعه الرجل والمرأة لبعضهما البعض، أو من قبل والداهما أو وكلائهما. فيما يخصُّ التهيئة المألوفة لسرّ الزواج فهي تضمُّ الخطوبة وتدريب الخطيبين والمناديات. وأنَّ التفسيح من موانع الزواج منها القرابة الدموية، القرابة الروحية، العمر، رباط زوجي سابق وموجود، إختلاف الدين، الرسامات الكبرى، النذور الاحتفالية. يجب أن يُنال التفسيح منها من قِبَل الرئيس الكنسي الخاصّ قبل الاحتفال بمراسيم الزواج.

لا يحق للأهل في المسيحية إجبار أولادهم على الزواج، كما لا يجوز منع الزواج بسبب اعتراض الأهل

-مراسيم الزواج:

فيما يتعلَّق بصورة الاحتفال الصحيح بزواج مسيحي، فإنَّ الحضور الفعّال للكاهن وأقلَّه لشاهدينْ ضروري، ويتمُّ بحسب تقليد وطقوس كلِّ كنيسة ذاتية الحقّ.

- بحسب التقليد اللاتيني: الزوجان هما خادما نِعمة الزواج، يمنحان أحدهما الآخر سرَّ الزواج بالإعراب عن رضاهما أمام الكنيسة.[١٣]

- أما في تقاليد الكنائس الشرقية، فالمحتفلون - أساقفة أو كهنة - هم شهودٌ على الرضى المتبادل بين الزوجين،[١٣] ولكن بركتهم ضرورية أيضاً لصحَّة السرّ.[١٣]

الليتورجيات المسيحيّة على أنواعها، حافلة بصلوات البركة والدعاء، تتوجَّه الكنيسة إلى الله بطلب نعمه وبركاته للزوجين. يعد الرضى في الزواج طرفًا هامًا في الميثاق الزوجيّ حيث على الزوجين أن يُعربان بحريَّة عن رضاهما: وتقوم *الحريَّة* هنا على ما يلي: ألا يُمارَس أيُّ ضغطٍ على طالب (أو طالبة) الزواج؛ وألاّ يحول دون زواجهما أيَّ مانع طبيعيّ أو كنسيّ.

-الطلاق:

تنظر المبادئ المسيحية للزواج على أنه علاقة أبدية. لذلك من الصعب الحصول على الطلاق نظرًا لكون الزواج عقدًا غير منحل، فقد قيّد القانون الكنسي حق الطلاق بعدة قيود لكن لم يصل إلى إلغائه، وظهرت أوضاع أخرى من التسهيلات كفسخ الزواج أو الهجر. ولعل إحدى أشهر قضايا الطلاق في التاريخ الغربي قضية طلاق هنري الثامن ملك إنجلترا من كاثرين
أراغون عام ١٥٣٤ ما أدى إلى تأسيس الكنيسة الأنجليكانية وذلك بعدما رفض البابا ترخيص طلاقه. علمًا أن عددًا من الكنائس البروتستانتية تسمح بالطلاق التوافقي بين الشخصين، إذ لا تر به سرًا.

تاريخيًا كانت القوانين الغربية تمنع الطلاق ولم يتغير ذلك الا مع بداية فصل الدين عن الدولة واستحداث الزواج المدني. في القرن العشرين بدأت الدول ذات الغالبية الكاثوليكية في تشريع الطلاق قانونيًا
منها إيطاليا (١٩٧٠)، البرتغال (١٩٧٥)، البرازيل (١٩٧٧)، إسبانيا (١٩٨١)، الأرجنتين (١٩٨٧)، جمهورية إيرلندا (١٩٩٦)، التشيلي (٢٠٠٤) وكانت مالطا اخر الدول في العالم الغربي التي تمنع الطلاق وذلك حتى عام ٢٠١١. اليوم تبيح كافة الدول ذات الغالبية المسيحية الطلاق باستثناء الفلبين والفاتيكان.

-تعدد الزوجات:

لا يعدّ تعدد الزوجات شكلاً من أشكال الزواج المقبولة داخل المسيحية، ففي العهد الجديد دعى يسوع إلى وحدانية الزواج، وترفض اليوم معظم الطوائف المسيحية تعدد الزوجات. وقد كان لنظرة الكنيسة حول وحدانية الزواج أثر في القوانين الغربية، فغالبية الدول الغربية لا تعترف قوانينها بأي تعدد للزوجات.

المحاضرة الثانية:

-معجزات السيد المسيح

استغرقت حياة يسوع الدنيوية على الأرض مدة ٣٣ سنة مر خلالها من يهودا والسامرة والجليل وفينيقيا، ومدن الديكابولس، وبيريا. وكان كلما سافر يُعلِمْ الحقيقة ويجترح المعجزات الخارقة للطبيعة. جموع كثيرة من الناس سمعت كلماته وشهدت معجزاته. من هؤلاء الأشخاص من آمنوا به وتبعوه وهم كُثر (يوحنا ٢:١١ ؛ ٣:٠٢؛ ١٠:٤١-٤٢)، ومنهم من لم يؤمنوا به ليتمّ قول إشعياء النبي: "يا ربّ من صدّق خبرنا ولمن استُعلنت ذراع الرب" (يوحنا ١٢: ٣٧-٣٨).

يهدف هذا التأمل إلى البحث في المعجزات التي صنعها سيدنا يسوع المسيح والتفكير في مغزى تلك المعجزات، وهذا التأمل هو فعل صلاة عقلية وقلبية وروحية، توثب القلب بنظرة بسيطة إلى السماء ليهتف بالشكر والحب لربنا يسوع المسيح. والهدف هو الالتقاء مع يسوع لنطلب منه أن يساعدنا بالخروج ببعض الدروس والعبر من المعجزات التي اجترحها خلال حياته الارضية لحياتنا اليومية ولابد من اكتشاف روعة معاني الحالية السريعة بعيداً عن صخب العمل والزحمة والهموم الارضية دروس وعبر المعجزات الخارقة للطبيعة الخمسة والثلاثين التي اجترحها ربنا ومخلصنا يسوع المسيح وسجلها القديسون الاربعة متى ومرقس ولوقا ويوحنا في الانجيل المقدس

-المعجزة بنظر العلم، والمؤمن وغير المؤمن

المعجزة "علامة تدرك بالايمان" وللمعجزة وجهين ومستويين من المعنى: وجهاً منظوراً (الحادثة الخارقة التي يستطيع كل انسان أن يلاحظها) ووجهاً غير منظور (هو المعنى الديني الذي يدركه المؤمن). وفي نظر العلم، لا وجود للمعجزة، بل ليس هناك الا حادثة بارزة للعيان. ويقوم مبدأ العلم على شيء من الحتمية، أي على خضوع الطبيعة لبعض القوانين، على العلم أن يكتشفها. وما لم يهتد العلم الى تفسير حادثة معينة، لا يسعه الا أن يعترف بجهله وأن يواصل البحث

أما في نظر المؤمن، فالحدث الذي يبدو له خارقاً يرى فيه بادرة عطف من لدن الله. لا بد اذا من الايمان ومن حد أدنى من الاستعداد الباطني للاعتراف بالمعجزة. أما في نظر غير المؤمن،

فالمعجزة (كما في أحداث العنصرة كما في أعمال الرسل ٢) فان الامر الخارق الذي جرى من حيث أن التلاميذ أخذو يمجدون بلغات غريبة عنهم، فكان راي غير المؤمنين أن التلاميذ سكارى. أما المؤمنون فقد أدلوا بشرحهم، فقال بطرس: "لسنا سكارى، بل هذه علامة مجيء الروح القدوس".

- اختلاف معجزات يسوع عن معجزات باقي الرسل والانبياء:

إن أفضل تعريف للمعجزة هو أن المعجزة حسب مفهوم الوحي الإلهي هو عمل أو حدث علني أُجري بقوة الله المباشرة بقصد إثبات صحة رسالة الرسول. لكن المعجزات التي قام بها السيد المسيح تختلف من حيث طبيعتها ومداها وأسلوبها عن المعجزات التي جرت على أيدي الأنبياء والرسل. وأساس الاختلاف هذا هو أنه بخلاف الوضع مع الأنبياء والرسل فإن المسيح حقق ما حققه من أعمال معجزية بقوته هو لا بواسطة قوة خارجة عنه. عندما تحققت المعجزات على أيدي الرسل والأنبياء أصرّوا دائماً على نكران كون ما عملوه راجعاً إلى قوتهم الشخصية مثلاً عندما انشطرت مياه البحر الأحمر وعبر شعب الله على اليابسة في قلب المياه لم يتردد كليم الله موسى في أن ينسب العمل لله (خروج ١٤: ١٣). وهذا أيضاً كان موقف يشوع بن نون (يشوع ٣: ٥) وإيليا (الملوك الأول ١٨: ٣٦) والكثيرون من رجالات الله الذين عملوا العجائب. وهذا ينطبق أيضاً على أيام العهد الجديد. فعندما شفى الرسولان بطرس ويوحنا الرجل الأعرج الواقف على بوابة الهيكل كان ردّهما على تعجّب الجموع التي شاهدت المعجزة هكذا "ما بالكم تتعجبون من هذا؟ ولماذا تشخصون إلينا وكأننا بقوتنا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشي؟" (أعمال الرسل ٣: ١٢). وعندما شفى بولس مريض في مقاطعة ليسترا وشرع الناس بتقديم ذبائحهم له ولزميله برنابا سارع برفض ذلك وبإعطاء المجد لله قائلاً: "نحن أيضاً بشر تحت الآلام مثلكم" (أعمال الرسل١٤: ٥) .لكن عندما شفي المسيح المرضى وأخرج الأرواح النجسة أو أقام الموتى أو أوقف هيجان البحر، فإنه قام بكل ذلك بقوته غير المحدودة. وقد كشف عن تلك الحقيقة بدون تردد قائلاً: "... الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي هي تشهد لي "....(يوحنا ١٠: ٢٥). "إن كنت لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي. ولكن إن كنت أعمل فإن لم تؤمنوا بي فآمنوا بالأعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الآب فيّ وأنا فيه" (يوحنا ١٠: ٣٧و٣٨). لقد جاء تلميذا يوحنا المعمدان ليسألاه عما إذا كان هو المسيّا المنتظر أم لا، أجابهم المسيح قائلاً: "... اذهبا وأخبرا يوحنا بما تسمعان وتنظران:

العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصمّ يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشّرون..." (متى ١١: ٤و٥). الله هو الذي أقرّ ونظّم قوانين الطبيعة وهو وحده يقدر أن يغيرها أو يعطلها كما يشاء

لقد أبرز المسيح قوته وعظمته وجلاله في كل مرة أجرى فيها معجزة مورداً بذلك دليلا مرئياً عن ألوهيته

لا شك بأن عدد المعجزات التي قام بها المسيح كان كبيراً جداً وقد سجّل الإنجيل حوالي أربعين منها وكانت بمثابة أمثلة لإبراز قوة المسيح الشفائية أو مقدرته على إقامة الموتى والتسلط على قوى الطبيعة. وهناك إشارات في الإنجيل إلى أن الكثير من تلك المعجزات لم تسجّل.

-عدد المعجزات مواقعها في الأناجيل:

ذكرت الأناجيل العديد من المعجزات التي عملها الرب يسوع في أثناء حياته على الأرض، ولكنها لا تستوعب كل ما صنع من معجزات، فقد "جال يصنع خيرًا، ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس" (أع ١٠: ٣٨). ويقول البشير يوحنا: "وأشياء أخرى كثيرة صنعها يسوع، إن كتبت واحدة واحدة، فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة" (يو ٢١: ٢٥).

لذا فان عدد المعجزات لا يعد ولا يحصى، الا أن عدد المعجزات المدونة في الأناجيل هي ٣٥ معجزة، وهذه المعجزات مصنفة كما يلي: هنالك ١٧ معجزة منفردة بمعنى أنها ذكرت منفردة في إنجيل واحدة وهي: ثلاثة منها منفردة في متى، وستة منها منفردة في لوقا، واثنتان منفردتان في مرقس، وستة منفردة في يوحنا. وهنالك ١١ معجزة مشتركة ما بين ثلاثة أناجيل (متى ومرقس ولوقا) .وواحدة مشتركة ما بين الأربعة أناجيل. وستة مشتركة ما بين إنجيلين (٣ بين متى ومرقس واثنتان ما بين متى ولوقا وواحدة ما بين مرقس ولوقا). وهذه المعجزات الخمسة وثلاثين مذكور منها ٢٠ في متى و١٨ في مرقس و ٢٠ في لوقا و٧ منها في يوحنا. وهي مصنفة بالتفصيل كما يلي:

- معجزات ذكرها إنجيل متى فقط:

-شفاء أعميين

-طرد الشيطان من أخرس مجنون

-وجود الأستار في فم السمكة

-معجزات ذكرها إنجيل مرقس فقط

-شفاء رجل أصم أعقد

-شفاء رجل أعمى)

- معجزات سجلها إنجيل لوقا فقط

-صيد السمك الكثير

-إقامة ابن أرملة نايين

-شفاء المرأة المنحنية

-شفاء إنسان به استسقاء

-شفاء عشرة برص

-شفاء أذن ملخس

- معجزات سجلها إنجيل يوحنا فقط:

-تحويل الماء إلى خمر

-شفاء ابن خادم الملك

-شفاء مريض بركة بيت حسدا

-شفاء الرجل المولود أعمى

-إقامة لعازر من الأموات

-صيد ١٥٣ سمكة كبيرة بعد القيامة

-معجزات ذكرها انجيلي متى ومرقس

-شفاء ابن المرأة الكنعانية

-إطعام الأربعة الآلاف

-لعنة شجرة التين

-معجزات ذكرها انجيلي متى ولوقا

-شفاء غلام قائد المئة من الفالج

-شفاء المجنون الأعمى الأخرس

-معجزات ذكرها انجيلي مرقس ولوقا

-شفاء رجل به روح نجس في مجمع كفرناحوم

-شفاء المجنون الأعمى الأخرس

-معجزات ذكرتها اناجيل متى ومرقس ولوقا

-شفاء الأبرص

-شفاء حماة بطرس

-إسكات العاصفة

-شفاء مجنون كورة الجديرين

-شفاء المفلوج

-إقامة ابنه يايرس

-شفاء المرأة نازفة الدم

-شفاء الرجل ذي اليد اليابسة

-طرد الشيطان من صبي

-شفاء الرجل الأعمى خارج أريحا

-معجزات ذكرتها اناجيل متى ومرقس ويوحنا

-سير الرب يسوع على الماء

-معجزة واحدة ذكرتها الأناجيل الأربعة

-إشباع الخمسة الآلاف

بالإضافة إلى ذلك هنالك أربعة معجزات هامة جداً وهي معجزة ولادة يسوع من العذراء بدون رجل، ومعجزة التجلي، ومعجزة القيامة، ومعجزة الصعود. ويلخص لوقا في أعمال الرسل (١٠: ٣٨) نشاط يسوع من أجل الملكوت بقوله: "يعمل الخير ويبرئ الناس الذين اصيبوا بمرض أو بقوى الشر. وفي مكان آخر من السفر نفسه، يطلق لوقا على يسوع لقباً جميلا هو "سيد الحياة" (أعمال الرسل)

-تصنيف معجزات سيدنا يسوع المسيح

يمكن تصنيف المعجزات التي قام بها سيدنا يسوع المسيح الى خمسة أصناف وهي:

-الشفاء من الأمراض: وعددها عشرين معجزة. وتتلخص أنواع الأمراض التي شفاها يسوع بـ ١٠ أمراض وهي: البرص والعمى والنزف والشلل والخرس والصم والحمى والاستسقاء والحدب ويابسة اليد

-معجزات خارقة للطبيعة: وعددها سبعة معجزات وهي: تهدئة العاصفة

يسوع يمشي على المياه، لعن شجرة التين، قطعة النقد في فم السمكة، معجزة صيد السمك الاولى تحويل الماء الى خمر، معجزة صيد السمك الكثير الثانية.

-اقامة الموتى: وعددها ثلاثة معجزات

-إقامة ابنه يايرس

-إقامة لعازر من الأموات

-إقامة ابن أرملة نايين

-اشباع الجماعات: وعددها اثنتان

-اشباع الخمسة الآلاف، وإطعام الأربعة الآلاف

–وطرد الشياطين: وعددها ثلاث معجزات

– طرد الشيطان من أخرس مجنون)

–طرد الشيطان من صبي)

وقد شهد العديد من الناس مباشرة، ووجهاً لوجه، معجزات يسوع، لذا فلا يمكن دحض وتجاوز تلك المعجزات وعدم ذكرها عندما كُتِبَ العهد الجديد. ان حقيقة أن يسوع قام بالعديد من المعجزات أمر هام جداً. فمعجزاته هي دليل على أنه هو المسيح، والمسيّا كما بشر به أشعيا (إشعياء ٦١:١–٢؛ يوحنا ١:٤١)، كما أنها دليل على أنه هو ابن الله (متى ٣:١٧؛ لوقا ١:٣٥)، وأن كلمته هي الحقيقة.

كان الغرض من معجزاته ليؤكد للجميع – هؤلاء الناس الذين عاشوا خلال فترة وجوده على الأرض، ونحن اليوم، أنه المسيح ابن الله الحي. ويمكن لأي شخص أن يعرف أن يسوع هو ابن الله، ومخلص كل الذين يطيعون إنجيله ٠

أظهرت معجزات يسوع، كما قلت، قوة خارقة للطبيعة (متى ٨). بعض الناس الذين شهدوا صاحب المعجزات، أو آثار تلك المعجزات، خافوا منها لأنهم لم يفهموا تماما مغزاها (لو ١:٥–١٠؛ ٨:٢٥، ٢٧–٣٧). فالمسيح يسوع كان يستخدم قوته ليكشف عن رسالة الله ومحبتة لجميع الناس. لذلك لم يكن هناك أي سبب للخوف من السلطة (يوحنا ١٩:١٠–٢١). ليس لدينا أي داعي للخوف من قوته عندما يكون هدفها لخلاصنا، "واخضع كل شيء تحت قدميه" (أفسس ١:٢٢؛ ٥:٢٣).

–ردود فعل الناس على معجزات يسوع

– يمكن تصنيف ردود فعل الناس على معجزات يسوع بالردود الايجابية والردود السلبية:

أ– ردود الفعل الايجابية

تمجيد الله

الايمان بيسوع

التعجب من يسوع

السجود ليسوع

اتباع يسوع

ب- ردود الفعل السلبية (رفض الناس اعطاء الله مجده لانهم يفضلون مجدهم)

الخوف الشديد

الطلب من يسوع مغادرة المكان والرحيل عن ديارهم

التشكيك

اتهام يسوع أنه يعمل الاعاجيب بقوة الشياطين

-فئات الناس التي صنع يسوع لها معجزات

يمكن تصنيف فئات الناس التي صنع لها يسوع معجزات الى ثلاث فئات رئيسية وهي:

الأمميين

اليهود

السامريين

-بناء على ماذا كان يسوع يعمل معجزة؟

يمكن تصنيف المعجزات التي قام بها يسوع الى ثلاث فئات رئيسية وهي:

-معجزات تمت بناء على طلب من الشخص الذي جرت معه المعجزة

-معجزات تمت بناء على طلب من أهل وأقارب الشخص

-ومعجزات تمت بمبادرة من يسوع نفسه مباشرة

-استجابة يسوع لطلب المعجزات

يمكن تصنيف استجابة يسوع لطلب المعجزات كما يلي:

-كان يسوع يستجيب مباشرة تلبية لالتماس الايمان وشفقة

-كان يسوع يجري حوارا مع طالب المعجزة قبل عملها

-ورفض مرة واحدة عمل معجزة عندما طلب الفريسيون منه عمل معجزة

-أسلوب اجتراح المعجزات

-بكلمة /بكلمات

-بالصلاة للآب

-بفعل /عمل معين (الاستعانة بمادة معينة)

-اهداف صنع المعجزات

المعجزات كانت أعمال فائقة للطبيعة توجه الناس الى الله ، كما كانت أعمال حب ممن هو الحب ذاته، وتدل على حنان يسوع وشفقته، وتدل على أن ليسوع سلطان على الموت ومغفرة الخطايا واعطاء حياة أبدية وطرد الارواح وعلى الطبيعة. ويمكن الحديث عن عدد من الاهداف السامية الاخرى لتلك المعجزات نجملها فيما يلي

-ليكشف يسوع لنا عن الآب السماوي ولنؤمن به وبالروح القدوس ولاظهار مجد الله

-وحسب نبؤة أشعيا أرسل يسوع ليتمم النبؤة: العمي يبصرون والعرج يمشون

- لاثبات سلطة يسوع

-ولتقديم اثبات أن يسوع مرسل من الآب لخلاص البشرية (يوحنا ٥ : ٣٦)

-المعجزات استخدمت من الآب لتثبيت الابن

-وقد كانت المعجزات بمثابة اشارات ، فاشارات المرور في الشوارع تهدف الى توجيه انتباهنا الى أننا ذاهبون باتجاه محدد وهي ترشدنا اذا كنا بخطر أو باتجاه خاطئ ، وهكذا هي معجزات واشارات يسوع فهي توجه انتباه الناس الى ملكوت الله وهو هدفنا الرئيسي في هذه الحياة. فمثلا، معجزة ولادة يسوع من العذراء بلا رجل فُهِمتْ من عدد قليل جدا من الناس وكان أول المؤمنين بها يوحنا المعمدان

-ان العديد من معجزات يسوع اشارت الى حقائق روحية عميقة بأن الله كان يحاول أن يُعلم الناس. فمثلا، معجزة تحويل الماء الى خمر تُعلمنا أن يسوع أدى هذه الاشارة بالتحديد ليكشف مجد الله. وبعد ذلك عرف يسوع من المراة السامرية حقيقة زواجها خمس مرات وأنها تعيش بالخطيئة ليفتح عينيها للمسيح المنتظر.

-معجزات يسوع توضح الحقيقة وتعطيها الاتجاهات (التعليمات) للحياة الابدية وهي عناصر أساسية في خطة الله للخلاص

-يسوع نفسه يعتبر شاهد لملكوت الله عن طريق أنه جاء "بقوة عظيمة" فقيامة الموتى هي بمثابة تقييد لقوة الشيطان

-المعجزات تعتبر بمثابة توجيهات لحقيقة الله، والخطيئة والحكم والحياة الأبدية، فهل نكون حكيمين لإعطاء الانتباه التام لتوجيهات الله

-أبرز الدروس والعبر من المعجزات

يمكن الخروج بعدد من الدروس والعبر من المعجزات التي قام بها يسوع وفيما يلي أبرزها بالارتكاز على معجزة تحويل الماء الى خمر

-الثقة بيسوع

-توضح قوة وسلطة يسوع على خليقته والطبيعة

-ليس من الواجب أن نفهم ما يريده منا يسوع حتى نطيعه

-اذا اردنا أن يحصل معنا معجزة علينا أن ندعو يسوع الى حياتنا (عرس قانا الجليل مثال)

-أن نتقدم الى يسوع ونطلب منه ونجعل طلبتنا واضحة ومحددة (تعالوا الي أيها المتعبون وثقيلي الاحمال وأنا أريحكم.)

-أن نسمع ما يقوله يسوع ونطيعه

-أن نترك الوسيلة للرب يسوع لعمل معجزة معنا

-أن تصبح المعجزة حافزا لنا ولغيرنا للايمان بيسوع

على الرغم من أن يسوع كان في على الارض ألا أنه وجد وقتا ليحضر عرساً ويشارك الناس فرحهم – مهمة

–أن نعتمد على يسوع لإصلاح الاخطاء في حياتنا

المحاضرة الثالثة

معنى كلمة "أقنوم" (الأقانيم الثلاثة الوحدانية)

-ما معنى كلمة أقنوم؟

كلمة أقنوم Hypostasis باليونانية هى هيبوستاسيس، وهي مكونة من مقطعين: هيبو وهي تعنى تحت، وستاسيس وتعنى قائم أو واقف، وبهذا فإن كلمة هيبوستاسيس تعنى تحت القائم ولاهوتيا معناها ما يقوم عليه الجوهر أو ما يقوم فيه الجوهر أو الطبيعة. والأقنوم هو كائن حقيقي له شخصيته الخاصة به، وله إرادة، ولكنه واحد في الجوهر والطبيعة مع الأقنومين الآخرين بغير انفصال.

-من هم الأقانيم الثلاثة؟

الأقانيم الثلاثة هم الآب والابن والروح القدس:

فالآب هو الله من حيث الجوهر، وهو الأصل من حيث الأقنوم.

و الابن هو الله من حيث الجوهر، وهو المولود من حيث الأقنوم.

و الروح القدس هو الله من حيث الجوهر، وهو المنبثق من حيث الأقنوم.

*** كيف أن الجوهر الإلهي واحد ومع هذا فإن هناك ثلاثة أقانيم متمايزة ومتساوية؟**

لشرح فكرة الجوهر الواحد لثلاثة أقانيم متمايزة ومتساوية في الجوهر نأخذ مثالًا

مثلث من الذهب الخالص، له ثلاثة زوايا متساوية أ، ب، جـ

الرأس (أ) هو ذهب من حيث الجوهر.

الرأس (ب) هو ذهب من حيث الجوهر.

الرأس (جـ) هو ذهب من حيث الجوهر.

فالرؤوس الثلاثة لهم جوهر واحد، وكينونة واحدة، وذهب واحد، هو جوهر المثلث ولكن (أ) ليس نفسه هو (ب)، (ب) ليس نفسه هو (جـ)، (جـ) ليس نفسه هو (أ)

لأن (أ) لو كان هو (ب) لانطبق الضلع (أ جـ) على الضلع (ب جـ) وبذلك ينعدم الذهب

لو طبقنا نفس الفكرة بالنسبة للثالوث القدوس:

الآب هو الله من حيث الجوهر.

الابن هو الله من حيث الجوهر.

الروح القدس هو الله من حيث الجوهر.

والثلاثة يتساوون في الجوهر والجوهر نفسه الإلهي هو في الآب والابن والروح القدس. ولكن الآب ليس هو نفسه الابن وليس هو نفسه الروح القدس، وكذلك الابن ليس هو نفسه الروح القدس وليس هو نفسه الآب، وكذلك الروح القدس ليس هو نفسه الآب وليس هو نفسه الابن.

*** هل يمكننا أن نقول إن الكينونة في الثالوث القدوس قاصرة على الآب وحده؟ والعقل قاصر على الابن وحده؟ والحياة قاصرة على الروح القدس؟**

لا... لا يمكننا أن نقول هكذا، فينبغي أن نلاحظ أنه طبقا لتعاليم الآباء فإن الكينونة أو الجوهر ليس قاصرًا على الآب وحده، ففي قداس القديس غريغوريوس النزينزي نخاطب الابن ونقول: (أيها الكائن الذي كان والدائم إلى الأبد)، لأن الآب له كينونة حقيقية وهو الأصل في الكينونة بالنسبة للابن والروح القدس، والابن له كينونة حقيقية بالولادة الأزلية، والروح القدس له كينونة حقيقية بالانبثاق الأزلي، ولكن ليس الواحد منهم منفصلا في كينونته أو جوهره عن الآخرين.

وكذلك العقل ليس قاصرا على الابن وحده، لان الآب له صفة العقل والابن له صفة العقل والروح القدس له صفة العقل، لأن هذه الصفة من صفات الجوهر الإلهي.

وكما قال القديس أثناسيوس: (إن صفات الآب هي بعينها صفات الابن إلا صفة واحدة وهي أن الآب آب والابن ابن. ثم لماذا تكون صفات الآب هي بعينها صفات الابن؟ إلا لكون الابن هو من الآب وحاملًا لذات جوهر الآب)، ولكننا نقول إن الابن هو الكلمة (اللوغوس) أو العقل المولود أو العقل المنطوق به، أما مصدر العقل المولود فهو الآب.

وبالنسبة لخاصية الحياة فهي أيضا ليست قاصرة على الروح القدس وحده لان الآب له صفة الحياة والابن له صفة الحياة والروح القدس له صفة الحياة، لأن الحياة هي من صفات الجوهر الجوهر الإلهي. والسيد المسيح قال: (كما أن الآب له حياة في ذاته كذلك أعطى الابن أيضًا أن تكون له حياة في ذاته) (يو ٥: ٢٦). (ستجد النص الكامل للكتاب المقدس هنا في موقع الأنبا تكلا) وقيل عن السيد المسيح باعتباره كلمة الله: "فيه كانت الحياة" (يو ١: ٤). ولكن الروح القدس نظرا لأنه هو الذي يمنح الحياة للخليقة لذلك قيل عنه إنه هو: (الرب المحيى) (حسب قانون الإيمان و القداس الكيرلسي)، وكذلك أنه هو (رازق الحياة) أو (معطى الحياة) (حسب صلاة الساعة الثالثة).

من الخطورة أن ننسب الكينونة إلى الآب وحده، والعقل إلى الابن وحده، والحياة إلى الروح القدس وحده، لأننا في هذه الحالة نقسم الجوهر الإلهي الواحد إلى ثلاث جواهر مختلفة. أو ربما يؤدى الأمر إلى أن ننسب الجوهر إلى الآب وحده (طالما أن له وحده الكينونة)، وبهذا ننفى الجوهر عن الابن والروح القدس، أو نلغي كينونتيهما ويتحولان بذلك إلى صفات لأقنوم إلهي وحيد هو أقنوم الآب.

*** هل هناك علاقة بين طبيعة الله (الله محبة) وبين فهمنا للثالوث القدوس؟**

نعم هناك علاقة أكيدة:

إن مفتاح المسيحية –كما نعلم– هو أن "الله محبة" (رسالة يوحنا الأولي ٤: ٨، ١٦).

ونحن نسأل من كان الآب يحب قبل أن يخلق العالم و الملائكة والبشر؟ إذا أحب الآب نفسه يكون أنانيًا وحاشا لله أن يكون هكذا، إذًا لا بُدّ من وجود محبوب كما قال السيد المسيح في مناجاته للآب قبل الصليب: "لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم" (يو ١٧: ٢٤).. وبوجود الابن قبل إنشاء العالم وفوق الزمان أي قبل كل الدهور، يمكن أن نصف الله بالحب أزليًا وليس كأن الحب شيء حادث أو مستحدث بالنسبة للآب. فالأبوة والحب متلازمان، طالما وجدت الأبوة فهناك المحبة بين الآب والابن.

ولكن الحب لا يصير كاملا إلا بوجود الأقنوم الثالث، لأن الحب نحو الأنا هو أنانية وليس حبًا، والحب الذي يتجه نحو الآخر الذي ليس آخر سواه (المنحصر في آخر وحيد) هو حب متخصص (exclusive love) بمعنى أنه حب ناقص ولكن الحب المثالي هو الذي يتجه رافض للاحتواء (inclusive love) وهنا تبرز أهمية وجود الأقنوم الثالث من نحو الآخر وعلى كل من هو آخر (أجل كمال المحبة.

وإذا وجدت الخليقة في أي وقت وفي أي مكان فهي تدخل في نطاق هذا الحب اللانهائي، لأن مثلث الحب هنا هو بلا حدود ولا مقاييس. هذا الحب اللانهائي الكامل يتجه أيضًا نحو الخليقة حيثما وحينما توجد، كما قال السيد المسيح للآب: "ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به وأكون أنا فيهم" (إنجيل يوحنا ١٧: ٢٦).. إن الحب الكامل هو الحب بين الأقانيم الثلاثة وهذا هو أعظم حب في الوجود كله.

المحاضرة الرابعة:

مريم العذراء

مريم العذراء أو القديسة مريم العذراء

شخصية مميزة ورد ذكرها في العهد الجديد، هي أم يسوع الناصري، الذي ولدته، ولادة عذرية دون تدخل رجل

مريم كانت مخطوبة ليوسف النجار، عندما بشرها الملاك جبرائيل بحملها بيسوع وظلت بقربه حتى الصلب.

ويعني اسم مريم القادم من اللغة العبرية المرارة، وهو من الأسماء الواسعة الانتشار في المجتمع اليهودي القديم، وكان أول من دعي به في العهد القديم النبية مريم وهي شقيقة النبي موسى.

تروي الأناجيل حياة مريم المبكرة بشكل مفصل، هناك إنجيل خاص يعرف باسم إنجيل مريم، وآخر يدعى إنجيل يعقوب وطفولة المخلص إلى جانب إنجيل رحلة العائلة المقدسة، وإنجيل حياة مريم وموت يوسف، وهي الأناجيل الأكثر ذكرًا للعذراء وحياتها المبكر

العذراء في عقيدتنا الأرثوذكسية

عظمة العذراء

عظمة العذراء قررها مجمع أفسس المسكوني المقدس الذي انعقد سنة ٤٣١م بحضور ٢٠٠ من أساقفة العالم ووضع مقدمة قانون الإيمان التي ورد فيها: نعظمك يا أم النور الحقيقي ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله لأنك ولدت لنا مخلص العالم أتي وخلص نفوسنا

العذراء: هي القديسة المطوبة التي يستمر تطويبها مدي الأجيال كما ورد في تسبيحتها: هوذا منذ الأن جميع الأجيال تطوبني

قامت الملكة عن يمين الملك : والعذراء تلقبها الكنيسة بالملكة وفي ذلك أشار عنها المزمور ٤٥

ولذلك فإن كثيرا من الفنانين حينما يرسمون صورة العذراء يضعون تاجا على رأسها وتبدو في الصورة عن يمين السيد المسيح ويبدو تبجيل العذراء في تحية الملاك جبرائيل لها: السلام لك أيتها الممتلئة نعمة، الرب معك. مباركة أنت في النساء ٢٨)

– :أي ببركة خاصة شهدت بها أيضا القديسة أليصابات التي صرخت بصوت عظيم وقالت لها مباركة أنت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك.

وأمام عظمة العذراء تصاغرت القديسة أليصابات في عيني نفسها وقالت في شعور بعدم الاستحقاق مع أن أليصابات كانت تعرف أن ابنها سيكون عظيما أمام الرب وأنه يأتي بروح إيليا وقوته"من أين لي هذا أن تأتي أم ربي إلي" (لو ١ : ٤٣)

ولعل من أوضح الأدلة على عظمة العذراء ومكانتها لدي الرب أنه بمجرد وصول سلامها إلى أليصابات امتلأت أليصابات من الروح القدس وأحس جنينها فارتكض بابتهاج في بطنها وفي ذلك يقول الوحي الإلهي: فلما سمعت أليصابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها وامتلأت أليصابات من الروح القدس.

إنها حقا عظمة مذهلة أن مجرد سلامها يجعل أليصابات تمتلئ من الروح القدس! من من القديسين تسبب سلامه في أن يمتلئ غيره من الروح القدس؟ ولكن هوذا أليصابات تشهد وتقول: هوذا حين صار سلامك في أذني ارتكض الجنين بابتهاج في بطني امتلأت أليصابات من الروح القدس بسلام مريم وأيضا نالت موهبة النبوة والكشف فعرفت أن هذه هي أم ربها وأنها: أمنت بما قيل لها من قبل الرب كما عرفت أن ارتكاض الجنين كان عن ابتهاج وهذا الابتهاج طبعا بسب المبارك الذي في بطن العذراء: مباركة هي ثمرة بطنك.

عظمة العذراء تتجلي في اختيار الرب لها من بين كل نساء العالم:

الإنسانة الوحيدة التي انتظر التدبير الإلهي ألاف السنين حتي وجدها ورأها مستحقة لهذا الشرف العظيم الذي شرحه الملاك جبرائيل بقوله: الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعي ابن الله (لو ١ : ٣٥)

العذراء في عظمتها تفوق جميع النساء:

لهذا قال عنها الوحي الإلهي: بنات كثيرات عملن فضلا أم أنت ففقت عليهن جميعا (أم ٣١ : ٣٩) ولعله من هذا النص الإلهي أخذت مديحة الكنيسة : نساء كثيرات نلن كرامات ولم تنل مثلك واحدة منهن ، هذه العذراء القديسة كانت في فكر الله وفي تدبيره منذ البدء، ففي الخلاص الذي وُعد به أبوينا الأولين قال لهما إن : نسل المرأة يسحق رأس الحية (تك ٣ : ١٥) هذه المرأة هي العذراء ونسلها هو المسيح الذي سحق رأس الحية علي الصليب

العذراء مريم في عقيدة الكنيسة:

الكنيسة الأرثوذكسية تكرم السيدة العذراء الإكرام اللائق بها بدون مبالغة ودون إقلال من شأنها

–فهي في اعتقاد الكنيسة "والدة الإله" وليست والدة "يسوع" كما ادعي النساطرة الذين حاربهم القديس كيرلس الإسكندري وحرمهم مجمع أفسس المسكوني المقدس

– والكنيسة تؤمن أن الروح القدس قد قدس مستودع العذراء أثناء الحبل بالمسيح
وذلك كما قال لها الملاك " الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك لذلك القدوس المولود منك وتقديس الروح القدس لمستودعها يجعل المولد منها يحبل به بلا دنس الخطية "يدعي ابن الله " الأصلية أما العذراء نفسها فقد حبلت بها أمها كسائر الناس وهكذا قالت العذراء في تسبيحتها وتبتهج روحي بالله مخلصي" (لو ١ : ٤٧)
لذلك لا توافق الكنيسة علي أن العذراء حبل بها بلا دنس الخطية الأصلية كما يؤمن أخوتنا الكاثوليك

–وتؤمن الكنيسة بشفاعة السيدة العذراء
وتضع شفاعتها قبل الملائكة ورؤساء الملائكة، فهي والدة الإله وهي الملكة القائمة عن يمين الملك

– والكتاب يلقب العذراء بأنها "الممتلئة نعمة
هذا اللقب بعبارة "المنعم عليها" ... وكل البشر منعم عليهم، أما العذراء فهي الممتلئة نعمة. على أن النعمة لا تعني العصمة

-والكنيسة تؤمن بدوام بتولية العذراء

-تؤمن الكنيسة بصعود جسد العذراء إلى السماء وتعيد له في ١٦ مسري

١-صوم السيّدة:

.تهلّل الكنيسة فرحًا بقدوم صوم السيّدة ويطيب للمؤمنين الصيام في عيدها
صوم السيدّة العذراء هو مِن الأصوام المحبوبة كثيرًا لدى المؤمنين. يمتد هذا الصوم مِن اليوم الأوّل .لشهر آب لغاية قدّاس عيد رقاد والدة الإله أي ١٥ آب

عُرِفَ هذا الصوم في بدايته بصوم العذارى كسند للطّهارة والتبتّل، لهذا أكثر مَن كان يصومه .الرهبان. ولكن سرعان ما مارسه الشّعب جاعلاً منه مناسبة لتجديد الحياة الرّوحيّة وفرصة للتّوبة

والدة الإله هي:

-المثل الحيّ للطّهارة والتّبتّل

-مثال الأم الفاضلة والمضحيّة

-الشّفيعة الحارة التي لم تطلب يومًا شيئًا لنفسها، بل قدّمت مولودها منذ اللحظة الأولى للولادة

-هي المطيعة دائمًا لكلمة الله

-هي والدة الإله وأمّنا جميعًا

-هي التي نظر الله إلى تواضعها، وقبلت بحريّة كاملة الحبل الإلهيّ

-لوالدة الإله أولى الجداريات والأيقونات في الكنيسة

-هي سعت من لا يسعه مكان وباتت أرحب من السموات

-هي التي تعجز الكلمات في وصفها

٢- أعياد والدة الإله العذراء مريم:

للعذراء مريم في الكنيسة الأرثوذكسيّة مكانة رفيعة ومميّزة في الليتورجية وحياة المؤمنين، ولها خمسة أعياد:

عيد ميلادها (٨ أيلول)، عيد دخولها إلى الهيكل (٢١ ت٢)، وعيد رقادها (١٥ آب).

وهنا لا بد من الانتباه أنه حتّى الأعياد المرتبطة بالعذراء مريم هي في الأصل مرتبطة بالرّب يسوع وتسمّى سيّديّة، لارتباطها بالسيّد، وهذا سببه أنّ اللاهوت في الكنيسة الأرثوذكسيّة مرتبط بالرّب يسوع ويتمحوّر حوله لأنّه هو المحور.

كما للعذراء مريم أعيادٌ أخرى مثل:

عيد جامع لوالدة الإله (٢٦ كانون الأول) ويأتي بعد عيد الميلاد مباشرةً، وضع زنار العذراء (٣١ آب)، وضع ثوب العذراء (٢تموز)، ينبوع الحياة (الجمعة الأولى بعد الفصح)، المديح الكبير (الجمعة من الأسبوع الخامس من الصوم).

٣- تكريم والدة الإله:

يطالعنا إنجيل لوقا بحدث البشارة وكيف دعاها الله بوساطة الملاك بالممتلئة نعمةً ومباركةُ في النساء وأنّ روح الله قد حلّ عليها.

ولكنّ هذا لا يجعل منها بتاتًا موضوع عبادة بل تكريم، فالعبادة هي فقط لله الربّ يسوع المسيح دون سواه.

وإلى جانب البشارة، نجد أحداثًا إنجيليّة تسلّط الضوء على أهميّة العذراء مريم:

- الأحداث التي تدور حول الميلاد.
- زيارتها لأليصابات وقولها: من أين لي هذا أن تأتي أمّ ربي إليّ.
- تقدمة يسوع إلى الهيكل.
- عرس قانا الجليل وتبليغها للسيّد عن نفاذ الخمر وقولها للخدم: إفعلوا كلّ ما يطلبه منكم.
- وقوفها عند الصليب.

٤- رقاد والدة الإله:

لا يُذكر الكتاب المقدّس شيئًا عن رقاد والدة الإله، ولكن يورد الآباء في عظاتهم الكثير من آيات الكتاب المقدس التي تدل على رقاد العذراء وانتقالها بالجسد.

- **قول داوود:** "قم يا رب إلى راحتك أنت وتابوت قدسك " (المزامير ١٣١ – ٨). يذهب تفسير الآباء لهذه الآية إلى القول بأن المسيح قد ادخل إلى السماء الجسم الذي منه وُلد ولادة زمنية.

– يستند أيضًا إلى قول داوود: " قامت الملكة من عن يمينك بألبسة مزخرفة منسوجة بخيوط مذهبة " (المزامير ٤٤ – ١٠). نرى في هذه الآية مريم العذراء موشاة بحلّة ملوكية قائمة على يمين السيّد، أيّ في السّماء.

– **كذلك يُستشهد بآية من رؤيا يوحنا حيث ورد:** "وظهرت علامةٌ في السماء: امرأة ملتحفة بالشمس وتحت قدميها القمر وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكبا " (١٠ –١)

الآيات التي ذكرناها هي مجرّد رموز من الكتاب المقدّس تتناول موضوع رقاد والدة الإله إلى السماء بجسدها. أمّا أساس خبر رقاد العذراء فهو يأتينا من التقليد.

٥– رقاد العذراء وانتقالها بالجسد إلى السماء:

المصدر الذي استقى منه الآباء خبر رقاد العذراء وانتقالها إلى السماء بالجسد، هو الكتاب الذي كان متداولاً لدى جماعة الغنوصيين في القرن الثالث. فهو يورد خبر رقادها وصعودها إلى السّماء بالجسد، كما نعرفه اليوم. هذا الكتاب هو من جملة كتب الأبوكريفا التي تحمل سيرة مريم العذراء والتي أخذت عنها الكنيسة.

بدأت الكنيسة تتداول رواية رقاد العذراء في القرون الأولى بتحفّظ شديد ما بين القبول والرفض وذلك حتى القرن السادس.

ولكن بسبب ظهور البدعة النسطورية تقبلّت الكنيسة كلّ ما يختص بتمجيد العذراء وكرامتها من التراث التقليدي المتوارث. حيث قام كثيرون من الآباء بتثبيت هذه الرواية في كتاباتهم وعظاتهم، ومن أبرزهم القدّيس مودستيوس الأورشليمي واندراوس الكريتي.

في أواخر القرن السادس كتب القدّيس غريغوريوس الكبير كتابه في الأسرار، فأورد فيه قصّة رقاد مريم العذراء وانتقالها.

وفي أواخر القرن السادس أيضا كتب القدّيس غريغوريوس أسقف تور كتابًا بعنوان "بمجد الشهداء" وقال فيه : "أن الرب رفع جسد البتول ونقلها بين السحب إلى السماء ."

وأيضا نجد عظات شهيرة تشهد لهذا العيد ألقاها القدّيس جرمانوس بطريرك القسطنطينية والقدّيس يوحنا الدمشقي.

كما تكلّم على العيد القدّيس يوحنا التسالونيكي في النصف الأول من القرن السابع.
لم تتوضّح فكرة انتقال العذراء إلى السّماء إلاّ مع بداية القرن السابع ونهاية القرن السادس.

أمّا في القرون الأربعة الأولى فليس من شهادة تتكلم على رقاد العذراء سوى فقرة من كتاب الأسماء الإلهية المنسوب إلى ديونيسيوس الاريوباجي.

كذلك وجدت أيضًا في تاريخ يوسابيوس القيصري جملة تقول : " إنّه في السنة ٤٨ من الميلاد أُخذت مريمُ شخصياً إلى السماء بحسب ما وجد مُدَوَّنا عن أشخاص شهدوا أن ذلك أُعلن لهم شخصياً".

كما توجد عظة تتناول الموضوع نفسه وهي منسوبة إلى المغبوط أوغسطين، لكن البعض يقول أنها تعود إلى القديس جيروم.
أما سبب قلّة المعلومات ونقص الاهتمام بتفاصيل رقاد مريم العذراء وانتقالها إلى السماء، وتأخّر ظهور العيد إلى القرن السادس وليس قبله، فهو يعود إلى أن الكنيسة كانت تخشى أنّ التفريط في تكريم العذراء قد يؤدي بالمؤمنين إلى نوع من عبادة الأصنام، شأن الوثنيين الذين عبدوا كثيرًا من والدات الآلهة الكاذبة. فالعبادة لا تجب إلا لله وحده.
ويعود سبب تأخّر التّعييد لرقاد العذراء ورقادها إلى الاضطهادات التي عانت منها الكنيسة في القرون الأول، فلم تمارس كلّ طقوسها وعبادتها إلا بعد انتهاء الاضطهادات العشر الكبرى.

٦-تحديد تاريخ عيد رقاد العذراء: يعود التسليم الكنسيّ بانتقال مريم العذراء إلى السماء بعد رقادها إلى أيام الرسل الأوّلين، وإلاّ لما كانت الكنيسة جمعاء تحتفل به.
أول من حدد هذا العيد في ١٥ آب وأمر أن يحتفل به في كلّ المشرق بمزيد الحفاوة والتكريم، كان الإمبراطور موريتيوس سنة
(٦٠٠). وفي السنة نفسها اصدر البابا غريغوريوس الكبير أمرًا بالاحتفال بالعيد. وقد كان يحتفل

بهذا العيد في الغرب، قبل هذا التاريخ، في (١٨ كانون الثاني).
وكذلك، فالبابا ثاوذورس الأول هو من أدخل العيد إلى روزنامة الكنيسة في روما. وفي القرن السابع أضاف البابا سرجيوس زيّاحًا ليزيد من رونق العيد وبهائه. ثمّ في القرن التاسع جعله البابا لاون الرابع من الأعياد التي يحتفل بها ثمانية أيام وجعل له عيد وداع ثم حدّد له سهرانية رهبانية (تستمرّ كلّ الليل) وصياما مدّته أربعة عشر يومًا (من ١ إلى ١٥ آب).
ولقد كرّس الإمبراطور اندرونيكوس كلّ شهر آب لتمجيد والدة الإله وإكرامها وكان ذلك في السنة (١٢٩٧). لذلك تدعو الكنيسة هذا الشهر (أي آب) شهر مريم العذراء والدة الإله الكلية القداسة. لشهر آب طابع مريمي، فالأيام الأولى (١٤ يوماً) ما هي إلا تقدمة للعيد، ثمّ الأيام التالية حتى الوداع ما هي إلا امتداد لهذا العيد العظيم.

٧- لاهوت عيد رقاد السيّدة:

استعملت كلمة " رقاد " بدلاً من كلمة "موت أو "وفاة" لسببين رئيسين:

- **الأوّل:** لا موت في المسيحيّة، ففي دستور الإيمان مثلاً لا نقول عن المسيح إنّه مات بل صلب عنا على عهد بيلاطس البنطيّ، تألّم و قبر وقام من بين الأموات.
- **الثاني:** أنّ المسيح أصعدها بالجسد بعد أن رقدت واضّجعت في القبر ولم يلحقها فساد.

الجدير بالذكر أن إعلان عقيدة والدة الاله في مجمع أفسس (في السّنة ٤٣١)، مهَّد الطريق لتفّهم فكرة انتقالها بعد الرقاد الطبيعي.
مع العلم أنّ كنيسة أورشليم كانت أقامت ذكرى رقاد سيّدتنا والدة الإله نحو السّنة (٤٢٥) قبل مجمع أفسس. تاليًا، فمن المؤكّد أنّ كنيسة أورشليم كانت منذ ذلك الوقت ترى مريم العذراء في المجد السماويّ.

٨-مريم ويسوع في اللاهوت: فهمت الكنيسة منذ مجمع افسس أن بين الأم والابن وحدة مطلقة، مع أنّ مريم العذراء هي في الأرض وفي الزمان في حين أنّ المسيح صاحب الطبيعة الإلهيّة الكاملة هو في السّماء وفي الأبديّة. كما تؤمن الكنيسة بأنه لا بدّ لابن الله الذي اتخذ الطبيعة البشرية في حشا البتول، أن يُدخِلَ خادمةَ التجسدِ أمّه إلى مجده.
لقد تجسّد الله من العذراء مريم واتخذ طبيعة بشرية كاملة دون أن يفقد شيئًا من ألوهيته، أمّا مريم

العذراء، فقد صارت أمًّا لله المتجسّد والمدعو ابن الله وابن الإنسان، لأنّه صاحب الطبيعيتين الكاملتين الإلهيّة والبشريّة، فحصلت مريم على المجد ولم تنل فساد القبر والموت. وهكذا لم يستطع أي شيء أن يفصل بين الأم والابن حتى في الجسد.

٩-مريم والرّوح القدس: انتقال مريم العذراء بجسدها ونفسها في آن بعد الموت، هو نتيجةٌ لعمل الروح القدس فيها. فالذي حلّ عليها وأهّلها أن تصير أمًّا لابن الله، هو نفسه يكمِّل عمله فيها ويحيي جسدها المائت وينقلُه إلى المجد.

الروح القدس هو قدرة الله المحيية التي لا تحدّ. بهذه القدرة كان يسوع يشفي المرضى ويُخرج الشياطين ويقيم الموتى، وبهذه القدرة أيضًا قام هو نفسه من الموت وبهذه القدرة سيقيم الأموات.

أمّا مريم العذراء فقد سلّمت نفسها بالكامل لعمل الروح القدس. لذا حصلت مباشرة عند رقادها على قيامة الجسد بدون فساد.

١٠- مريم والبشريّة:

آمن المسيحيّون الأوائل أنّ مريم العذراء قد حصلت بعد موتها بثلاثة أيام على قيامة الجسد التي هي مصير كلّ المؤمنين في نهاية الأزمنة.

إن إصعاد الرّبّ يسوع المسيح والدة الإله مريم العذراء إلى السماء بعد رقادها، إنمّا هو تكريم مباشر للبشرية كلّها.

فجسد العذراء، الذي هو مماثل لأجسادنا، قد استأهل هذه الكرامة والمجد المسبق، عربونًا وبرهانًا للقيامة التي ستجوزها أجسادنا جميعًا.

الله تجسّد ليخلّص الإنسان ويضمّه إليه ويرفعه من وهدة الهلاك والفساد. وها العذراء شاهدةً على ذلك.

المحاضرة الخامسة:

نبوات العهد القديم كاملة مرتبة حسب أحداث حياة الرب يسوع المسيح

العهد القديم سبق فأخبرنا عن تفاصيل مجيء الرب يسوع المسيح وطبيعته واحداث حياته والمواعيد ايضا، هذا الامر هام جدا لأنه غير موجود في أي عقيدة أخرى فلا يوجد نبوات قيلت عن حياة آله بدقة قبل مجيؤه

ووجود نبوات عن الرب يسوع المسيح مكتوبة بمئات والاف السنين قبل ميلاده تتنبأ بأحداث حياته بدقة هذه من المعجزات القوية التي تثبت صحة المسيحية بدليل قاطع لا يمكن انكاره وتثبت صحة ان المسيح هو الرب الاله الخالق وتشهده على وجود الاله الخالق وهو إله المسيحية لأنه لو لا يوجد إله مستحيل أن كان يحدث هذا لأنه مستحيل أن يحدث بالصدفة. وبخاصة انها لم تحدث مع أي اخر مدعي نبوة. وهذه ميزة تشهد على صدق المسيحية واله المسيحية وصدق الكتاب المقدس وحي الله القدوس وعلى وجود إله خالق.

هناك امثلة مما جمعت من نبوات تؤكد هذا وان الها هو الاله الحقيقي الخالق الذي سبق وأخبر بدقه على فم عبيده الأنبياء في كتابه المقدس عن تفاصيل مجيؤه وحياته بدقة لتكون شاهد مدى الأيام على صحة كتابه.

– معني النبوة: أن معنى النبوة الأساسي هو الكلمة أو الرسالة الشفوية التي يعلن فيها رسول خاص من الله إرادة الله. أما العنصر النبوي في التهديد أو المواعيد فهو مشروط باستجابة السامعين (١٨:١–٢٠)، أو آية تحدُث في المستقبل (١٤:٧) لأن كل ما يحدث يتمم مقاصد إرادة الله". "ويضع إشعياء أهمية خاصة على إبراز أوجه الفرق بين آلهة بابل وبين يهوه، في أن يهوه ينفّذ ما سبق أن أنبأ به (٣:٤٨). فنبوات الأنبياء هي إعلان لمقاصد الله الحي، أكثر منها لمصير الإنسان" (٣٧).

أما التعريف الكتابي للنبي فهو أنه الشخص الذي يعلن إرادة الله، والمستقبل، للشعب، كما يرشده الوحي الإلهي. وعلاوة على أنه ينادي بالقضاء على الخطأ، والدفاع عن الحق والبر، والشهادة لسمو الأخلاق على الطقوس الشكلية، فإن النبوّة وثيقة الارتباط بمقاصد نعمة الله من نحو شعبه.

–انواع النبوات:

يوجد نبوات مباشره ونبوات غير مباشره قرب ٤٥٦ نبوة هذا كلام يهود وليس مسيحيين فقط وهذا في كتاب حياة المسيح، وانطبق هذه النبوات على المسيح وبعض النبوات ستنطبق عليه في مجئؤه الثاني، وهي تقريبا ٧٥ في موسي ،و٢٥٣ الشعريه في التاريخيه ،والباقي في الانبياء

-انواع النبوات:

- مباشرة أي نبوة واضحة عن المسيح

-نبوات غير مباشره هي تنقسم الي

١-ضمنية (نبوة عن المسيح تفهم من المضمون)

٢-رمز (فعل يرمز لما سيحدث مع المسيح)

٣-مثال (شخص يرمز للمسيح)

٤-ظل (الامور العتيدة والناموس)

الرمز: وهو ان انسان او حدث او شعب اسرائيل كله يرمز للمسيح فالنبي لا يقول مباشره المعني ولكن يقولها بطريقه رمزية غير مباشره

وهو يأتي على ثلاث مستويات:

-شخصيه (مثل داود) تقود للمكانية او الحالة مثل شعب اسرائيل تقود كمثال للعالمية اي الخليقة كلها تحتاج للمخلص والفداء، اي شخصه واحتياج الشخص الي الله

-شعب اسرائيل واحتياجه للمخلص

-العالم كله واحتياجه للفداء

والهدف شرح عمل الله واعطاء تدريج للفهم برموز وامثال ولهذا لا يوجد كتاب فيه تشابهات للشخصيات مع المسيح مثل الكتاب المقدس ولا يوجد كتاب به نبوات عمن سياتي في المستقبل مثل الكتاب المقدس

ويسمي باختصار علم المثال **Typology**

ولا يوجد كتاب اخر أيضا به التيبولوجي غير الكتاب المقدس لأنه لا يوجد كتاب اخر كان كاتبه عارف المستقبل تفصيلا فيستخدم الاحداث والنبوات الحالية في وصف دقيق لأمور المسيح المستقبلية،

اي ان شخصيات الانجيل ترمز للمسيح حتى ان كانت هذه الشخصيات لا تدري، وهذا غير موجود في اي ديانة اخري.
والتيبولوجي يشير الي صفه او أكثر وليس في كل الصفات
والتيبولوجي في العهد القديم والتي تشير و تتحقق في شخص المسيح وأشار المسيح لهذا بنفسه عندما قال "لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاث أيام وثلاث ليال ، هكذا يكون ابن الانسان في قلب الأرض ثلاثة أيام " (متي ١٢ : ٤)
أن النموذجية " Typology " تعتمد علي حدث تاريخي " Prototype " له معني عميق يشير الي خلاصنا في المسيح يسوع (Anti Type) :
* الثلاثة أيام التي قضاها يونان في بطن الحوت كنموذج للثلاثة أيام التي قضاها المسيح في القبر (متي ١٢: ٤٠)
* الحية النحاسية التي رفعها موسي في البرية كنموذج لرفع المسيح علي الصليب (يو ٣ : ١٤ – ١٦)
* العليقة المشتعلة بالنار ولم تحترق كنموذج للحمل الألهي وكيف أن السيدة العذراء مريم حملت ابن الله المتجسد في احشائها ولم تحترق بنار اللاهوت (لو ١ : ٢٦ – ٣٨).
كلمة "مثاليّ" typology باليونانية تعني أساسًا "يطبع" أو "يختم". والختم هو تحقيق الحدث في العهد الجديد الذي تمّ تشكيله أو طبعه في قالب نبوي في صفحات العهد القديم.

الرموز Allegories: إذ تعجز اللغات البشرية عن الحديث عن السماويات يستخدم الله الرموز، لإدراك الأسرار الالهية بلغة سهلة.
كلمة "رمزية" allegorism مشتقة من الكلمتين اليونانيتين "alla" ، أي "الآخر"، و"agoreuo" وتعنى "يُظهر"، وهي تشير أصلاً إلى نوعٍ من الحديث عرّفه شيشرون Cicero بأنه "مجرى مستمر من المجازات".
يرى بعض الدارسين أن "الرمزية" وسيلة تفسير الحقائق الأرضية بطريقة رمزية لتشير إلى حقائق سماوية، بينما المِثاليَّة" typology هي تفسير الحقيقة التاريخية كظلٍ لحدثٍ آخر، خاصة لشخص السيد المسيح وعمله.

يوجد امر مهم يجب ان نعرفه: لماذا لم تكن النبوات واضحة تماما من البداية ولا بد أن يكون في كل نبوة جزء ولو صغير غامض؟

السبب هو الشيطان لان كما يقولوا في الحروب اقوى شيء في الحرب هو ليس السلاح بل المعلومات وأخطر شيء هو ان يعرف العدو كل معلوماتك لأنه سيستعد جيدا وسينتصر حتى لو لم يكن لديه كل اسلحتك.

فالرب قال في سفر اشعياء ٤٦

٤٦ :٩ اذكروا الاوليات منذ القديم لأني انا الله وليس اخر الاله وليس مثلي

٤٦ :١٠ مخبر منذ البدء بالأخير ومنذ القديم بما لم يفعل قائلا رأيي يقوم وافعل كل مسرتي

فالرب يذكر النبوات ليؤكد انه هو الله وليس إله اخر مثله فلهذا مخبر منذ البدء بالأخير ومنذ القديم بما لم يفعل ولكنه لا يخبر كل التفاصيل بل يترك شيء غامض لأجل الشيطان لكيلا يفسد خطط الله.

ومن أوضح الأمثلة هو ما قاله الرب يسوع المسيح نفسه في متى ٢٤ ومرقس ١١ ولوقا ٢١

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٢:

٧ بَلْ نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ اللهِ فِي سِرّ: الْحِكْمَةِ الْمَكْتُومَةِ، الَّتِي سَبَقَ اللهُ فَعَيَّنَهَا قَبْلَ الدُّهُورِ لِمَجْدِنَا،

٨ الَّتِي لَمْ يَعْلَمْهَا أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ هذَا الدَّهْرِ، لأَنْ لَوْ عَرَفُوا لَمَا صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْدِ.

ولفهم النبوة حتى بما فيها من جزء غامض هو الايمان في صدق وعود الرب وتوقع تحقيقها عندما يريد الرب بالطريقة التي يريدها الرب وفي وقته سيسرع بها وسيعلن عنها وبوضوح لأنه ليس اله تشتيت.

أيضا يوجد أمر اخر مهم وهو يوجد بعض أنواع من النبوات الهامة يربطها الكتاب المقدس بما يسمى علامة وهذا تكون واضحة جدا ولكن للأسف يسيء البعض فهمها عن قصد أو عن جهل

فبعض النبوات عادة التي تتكلم عن حدث مستقبلي بعيد وليس قريب أي ليس في جيل المتكلم فأحيانا روح الرب يعطي معها علامة وهي نبوة أخرى تكون مختلطة مع النبوة بعيدة المدى والنبوة الأخرى تكون قريبة التحقيق وستحدث عادة قبل نهاية جيل الذين قيلت لهم النبوة البعيدة فعندما تحدث يصدقوا النبوة البعيدة. وأيضا تكون شاهد لان الأولى حدثت فبالتأكيد الثانية ستحدث.

الكتاب المقدس نفسه وضح هذا في

سفر الملوك الأول ١٣

١٣ :١ وإذا برجل الله قد اتى من يهوذا بكلام الرب الى بيت ايل و يربعام واقف لدى المذبح لكي يوقد

١٣ :٢ فنادى نحو المذبح بكلام الرب وقال يا مذبح يا مذبح هكذا قال الرب هوذا سيولد لبيت داود ابن اسمه يوشيا ويذبح عليك كهنة المرتفعات الذين يوقدون عليك وتحرق عليك عظام الناس

١٣ :٣ واعطى في ذلك اليوم علامة قائلا هذه هي العلامة التي تكلم بها الرب هوذا المذبح ينشق ويذرى الرماد الذي عليه

١٣ :٤ فلما سمع الملك كلام رجل الله الذي نادى نحو المذبح في بيت ايل مد يربعام يده عن المذبح قائلا امسكوه فيبست يده التي مدها نحوه ولم يستطع ان يردها اليه

١٣ :٥ وانشق المذبح وذري الرماد من على المذبح حسب العلامة التي اعطاها رجل الله بكلام الرب فهو تكون نبوتين مختلطتين الأولى بعيدة المدى وستحدث بعد عدة أجيال مثل موضوع مجيء يوشيا الذي جاء بعد هذه النبوة بمقدار ٣٥٠ سنة ونبوة ثانية ستحدث في القريب سواء في دقائق او أيام او سنين ولكن في جيلهم مثل انشقاق المذبح وذري الرماد فلما يروها تتحقق في ايامهم يصدقون النبوة المستقبلية رغم انها قد لا تحدث في جيلهم ولن يروا تحقيقها.

-نبوءات عن كون السيد المسيح ابن الله: هو الابن:

-اخبار الايام الاول ١٧: ١٣

(SVD) أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا، ولا أنزع رحمتي عنه كما نزعتها عن الذي كان قبلك.

مع ملاحظة انه يختلف عن الذي جاء في صموئيل الثاني ٧: ١٤ عن ابن داود الذي يملك مكانه انه قريب ولو أخطأ يعاقب وبين اخبار الأول ١٧ عن ابن داود البعيد الابي الذي لا يخطئ

-٢ -صموئيل ٧

١٢ مَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُكَ وَاضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ، أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ.

١٣ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ.

١٤ أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ.

١٥ وَلكِنَّ رَحْمَتِي لاَ تُنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ.

١٦ وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى الأَبَدِ».
١٧ فَحَسَبَ جَمِيعِ هذَا الْكَلاَمِ وَحَسَبَ كُلِّ هذِهِ الرُّؤْيَا كَذلِكَ كَلَّمَ نَاثَانُ دَاوُدَ.

-3-سفر أشعياء

-لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا ابا ابديا رئيس السلام، لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الان الى الابد غيرة رب الجنود تصنع هذا

اي الابن المولود هو الله الذي اسمه العجيب واسمه اسم الله المشير وهو الله القدير والاب الابدي رئيس السلام ولا نهاية لأيامه لأنه ملك السلام وهو ملك البر والحق الي الابد

ما صفات ابن انسان الذي يقوله دانيال النبي؟

هو اعطي سلطان ومجد ولو وقف عند ذلك لكان احتج البعض بانه سلطان محدود ومجد بشري ولكن العدد يكمل ويقول ملكوت وليس ملك طبيعي ولكن لشرح المعني يكمل لتتعبد له الكل ومعني التعبد بالطبع معروف وواضح فهو لله فقط ولا تعبد لبشر او احجار او حيوانات او ملائكة فمكتوب في العهد القديم

واياه تعبد وباسمه تحلف (تث ٦:١٣ و تث ١٠: ٢٠ و تث ١٣: ٤ و يش ٢٢: ٥)

والعهد الجديد للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد (متي ٤: ١٠ و لوقا ٤: ٨)

ويكمل بعد ذلك ويؤكد ان هذا السلطان ليس محدود بشري ولكنه سلطان الهي ابدي لن يزول وملكوته وليس ملك ارضي ولكنه ملكوت سماوي لا ينقرض فابن الانسان هو الله المتجسد الذي له التعبد والسلطان الازلي الابدي وملكوت السموات ولو انقرضت الارض لن ينقرض ملكوت الله السماوي

فهذا الانسان هو الله الظاهر في الجسد:

عظيم هو سر التقوي الله ظهر في الجسد (١ تي ٣: ١٦)

الذي له كل سلطان:

فتقدم يسوع وكلمهم قائلا دفع الي كل سلطان في السماء وعلي الارض وتحت الارض (متي ٢٨: ١٨)

لان ابن الانسان سلطانا علي الارض ان يغفر الخطايا (متي ٩: ٦)

واعطاه سلطانا ان يدين ايضا لانه ابن الانسان (يو ٥: ٢٧)

اذا اعطيته سلطان عل كل ذي جسد ليعطي حياه ابديه لكل من اعطيته (يو ١٧ : ٢)

وهذا الانسان ايضا له كل المجد:

متي جلس ابن الانسان علي كرسي مجده (متي ١٩ : ٢٨)

ومتي جاء ابن الانسان في مجده (متي ٢٤: ٣١)

وملكوت السموات هو ملكوته :

يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته (متي ١٣: ٤١)

ويخلصني لملكوته السماوي (٢ تي ٤: ١٨)

فهو له السجود و التعبد :

لكي تجثوا باسم يسوع كل ركبه ممن في السماء ومن علي الارض ومن تحت الارض (في ٢ : ١٠)

وهذا يؤكد ان ابن الانسان الذي يتعبد له كل البشر اقترب ميعاد تجسده ولكن دنيال لا يتوقف عند هذا الامر بل يكمل ويقول

١٥ «أَمَّا أَنَا دَانِيآلَ فَحَزِنَتْ رُوحِي فِي وَسَطِ جِسْمِي وَأَفْزَعَتْنِي رُؤَى رَأْسِي.

١٦ فَاقْتَرَبْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْوُقُوفِ وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْحَقِيقَةَ فِي كُلِّ هذَا. فَأَخْبَرَنِي وَعَرَّفَنِي تَفْسِيرَ الأُمُورِ

نبوءات عن كون السيد المسيح هو الابدي

سفر أخبار الأيام الأول ٢٢: ١٠

هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا، وَأَنَا لَهُ أَبًا وَأُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ.

7سفر صموئيل الثاني

١٣ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ.

7سفر صموئيل الثاني

٧ :١٦ ويامن بيتك ومملكتك الى الابد امامك كرسيك يكون ثابتا الى الابد واكد حدوثها

سفر الرؤيا ٢٢

٢٢ :١٦ انا يسوع ارسلت ملاكي لاشهد لكم بهذه الامور عن الكنائس انا أصل وذرية داود كوكب الصبح المنير

17سفر أخبار الايام الاول

–و يكون متى كملت ايامك لتذهب مع ابائك اني اقيم بعدك نسلك الذي يكون من بنيك و 17: 11 اثبت مملكته

–هو يبني لي بيتا و انا اثبت كرسيه الى الابد 17: 12

–انا اكون له ابا و هو يكون لي ابنا و لا انزع رحمتي عنه كما نزعتها عن الذي كان 17: 13 قبلك

-واقيمه في بيتي وملكوتي الى الابد ويكون كرسيه ثابتا الى الابد 17: 14

–فهو كرسيه وسلطانه أبدى وهذا لا يصلح عن أي ملك من احفاد داود ولكن عن المسيا أبن داود بالجسد ورب داود باللاهوت

تقول كلام ينطبق جزئيا علي سليمان ولكن تنطبق بالكامل على المسيح لان بالفعل سليمان بني الهيكل ولكن سليمان لم يبقي الي الابد اما الذي يبقي الي الابد هو المسيح وسليمان لم يبقي في بيت الرب وفي ملكوت السماوات وفي يمين العظمة ولكن المسيح هو الذي يقيم في يمين الاب الي الابد

اسلوب ميلاده

يولد من عذراء

7سفر اشعياء

و لكن يعطيكم السيد نفسه اية ها العذراء تحبل و تلد ابنا و تدعو اسمه عمانوئيل 14 :7

والرد علي "هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ :وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً "نبوة 14 :7بعض الشبهات المثارة حولها اشعيا

14 :7هل تعبير علماه يعني عذراء ام شابه ؟ اشعياء

14 :7هل نبوة عمانوئيل ليست عن الرب ؟ اشعياء

وطبعا هي معجزه فريدة من نوعها ان العذراء التي لا تعرف رجل تحبل لان معجزه كهذه تساوي ادم الجديد بالجسد

ولكن الاعظم من كون فقط ان العذراء تحبل هو ان هذا هو الرب نفسه هو الذي يحمل به بالعذراء لان الآية هو الرب نفسه والعذراء تحبل بالآية فالعذراء تحبل بالرب نفسه

معني كلمة عمانوئيل من مقطعين الله معنا

المسيح يتنبا عنه انه يولد من عذراء وسيكون الله معنا .وهو اسم رمزي ونبوي عن المسايا
فهو اسم رمزي لوصف بالنبوة الحالة فان الابن الذي يولد من العذراء هو الله معنا فوجوده هو الله معنا وكيانه هو الله معنا
لان الله معنا في العهد القديم هذا صحيح ولكن ليس في هيئة انسان كامل ولكن عظم وعلو الآية بانه سيكون بالفعل معنا في الهيئة كانسان ويحل بيننا بصوره متشابه وايضا مختلفة عن ظهوره في جبل حوريب
فهو سيكون مع شعبه بطريقه ماديه وليست معنويه وهذا عظم وعلو وعمق الاية
وبالطبع اقتبسها العهد الجديد في
متي1: 23
(الله معنا :الذي تفسيره) «هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل»
عمانوئيل أي الله معنا وتجسد الله هو الذي له الملك والسلطان
– سفر اشعياء
و يندفق الى يهوذا يفيض و يعبر يبلغ العنق و يكون بسط جناحيه ملء عرض بلادك يا 8 :8 عمانوئيل
–انجيل متى
فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم 21: 1مت
وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل 22: 1مت
هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا 23: 1مت
–سفر ارميا
حتى متى تطوفين ايتها البنت المرتدة لان الرب قد خلق شيئا حديثا في الارض انثى 22 :31 تحيط برجل
–انجيل متى ١
ت ١ :١٨ اما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم امه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس
–انجيل لوقا ١
١ :٣٤ فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا و انا لست اعرف رجلا

-سفر الرؤيا

اكتب الى ملاك الكنيسة التي في فيلادلفيا هذا يقوله القدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي 7: 3 يفتح و لا احد يغلق و يغلق و لا احد يفتح

-سفر التكوين ٣٥: ١٩

فَمَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَةَ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمٍ.

-سفر التكوين ٤٨: ٧

وَأَنَا حِينَ جِئْتُ مِنْ فَدَّانَ مَاتَتْ عِنْدِي رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فِي الطَّرِيقِ، إِذْ بَقِيَتْ مَسَافَةٌ مِنَ الأَرْضِ حَتَّى آتِيَ إِلَى أَفْرَاتَةَ، فَدَفَنْتُهَا هُنَاكَ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَةَ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمٍ».

-انجيل متى

ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملك إذا مجوس من المشرق قد 1: 2مت جاءوا الى اورشليم

سفر المزامير ١١٠: ١

قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ».

فهي كلمة جمع مخارج اي ان انبعاثه ليس عن طريق الخلق مره واحده ولكن هو متجدد باستمرار مثل النور من الشمس المتجدد ولا يتوقف الا بانتهاء الشمس

لأنه هو نور الله واقنوم حكمة الله وهذا ما قاله

-إنجيل يوحنا ٣: ١٣

وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.